

# الظلم الاجتماعي في القرآن الكريم

<?xml encoding="UTF-8?">



نشرت مجلة القرآن نور – وهي مجلة قرآنية تصدر عن مؤسسة القرآن نور بالقطيف- في عددها الجديد التاسع دراسة لسماحة الشيخ عبدالله اليوسف بعنوان (الظلم الاجتماعي في القرآن الكريم)، وقد جاء في مقدمة الدراسة ما نصه:

يعتبر الظلم من أخطر الآفات الاجتماعية والسياسية التي تهدد أي مجتمع بالزوال والانحيار والدمار، وانعدام الأمن والسلام الاجتماعي، وغياب الاستقرار السياسي، وتضاعف المشاكل وتراكمها.

وما ساد الظلم الاجتماعي في مجتمع من المجتمعات الإنسانية إلا أدى إلى تدمير ذلك المجتمع حضارياً، كما أشار القرآن المجيد إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (١) .

ولخطورة الظلم وتأثيره السيئ على مسيرة المجتمعات البشرية فقد حذّر القرآن الكريم من ممارسة الظلم وتوعدّ الظالمين بسوء العاقبة كما في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَّمَاءُ أَفْلَعِي وَغِيصَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (٢) وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (٣) وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٤) وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً﴾ (٥) .

ويحذر الرسول الأعظم ( صلى الله عليه وآله) من ممارسة الظلم لأنه ظلمات يوم القيامة، فقد روي عنه أنه قال: ( اتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة ) (٦) وقال الإمام علي (عليه السلام): ( الظلم في الدنيا بوار، وفي الآخرة دمار ) (٧)

وكل هذا التحذير من الظلم، وتشديد العقوبة على الظالمين، وتهديدهم بأن مصيرهم سيكون الخلود في النار؛ لأن الظلم من أقبح الأمور، وأعظم المعاصي، وأكبر المعاول لهدم المجتمع، و أكبر انتهاك لحقوق الناس المعنوية والمادية

ولقبح الظلم وخطورته فقد تكررت كلمة ( الظلم ) ومشتقاتها - بحسب بحثي بالكمبيوتر - ١٥٤ مرة مما يدل على النهي الشديد من ممارسة الظلم، لما له من آثار وخيمة على الاجتماع البشري، ولما يتركه من تداعيات ومفاعيل خطيرة في البناء الاجتماعي للأمة.

وقد تناول سماحة الشيخ اليوسف في دراسته المحاور التالية:

١- في معنى الظلم.

٢- معنى الظلم الاجتماعي.

٣- أنواع الظلم .

٤- مرتكزات الظلم الاجتماعي

للظلم الاجتماعي مرتكزات وقواعد ومصاديق متعددة ومتنوعة وكثيرة، لكن يمكن تلخيص أهمها في الأمور التالية:

أ- انعدام التوازن الاجتماعي.

ب- أكل أموال الناس بالباطل.

ج- انتهاك حقوق الناس العامة.

د- ممارسة التمييز العنصري.

٥- مواجهة الظلم الاجتماعي.

٦- عاقبة الظلم والظالمين.

---

١- سورة النمل: الآية / ٥٢

٢- سورة هود: الآية / ٤٤

٣- سورة الأنعام: الآية ٢١، وسورة يوسف: الآية / ٢٣

٤- سورة البقرة: الآية / ٢٥٨

٥- سورة النساء: الآيتان ١٦٨ و ١٦٩

٦- الوسائل، الحر العاملي، ج ١٦، ص ٤٦، رقم / ٢٠٩٤١

٧- ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج ٤، ص ١٧٧٠، رقم / ١١٣٧٤